دعوة أبي عدنان للنحوي بين الشجب والإستحسان

لأنها تتماهى مع قيم الإسلام الأصيلة التي تؤكد على الحوار والتسامح والاعتدال والقبول بالآخر المختلف كما أن هذه القيم تجسدت في حوار النبي الأكرم وأئمة أهل البيت مع النصارى واليهود وحتى الزنادقة والملحدين فرسول الله صلى الله عليه وآله سمح لأسقف نجران وقساوسته ورهبانه بالمكوث في مسجده بالمدينة ثلاثة أيام وهم نصارى يكفرون به وبربه كذلك لايفوتنا مناظرات الإمام الصادق مع أبي شاكر الديصاني وهو من أكبر الملاحدة حينها وأيضا عبد الكريم بن أبي العوجاء ذلك الملحد الذي أنكر وجود الله فضلا عن مناظرات الإمام الرضا وغيره لست بصدد الإسهاب فيها لئلا يطول بنا المقام وعلى هذا وذاك فالله سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم حاور إبليس عندما خلق آدم وحاور الملائكة وأرادنا أن نعيش الحوار مع بعضنا البعض من أجل أن ننفتح على الحقيقة التي قد أضعناها في كل هذه التعقيدات الذاتية التي يمكن أن تغلق قلب إنسان على قلب إنسان آخر ولعل السر في قوة مذهب أهل البيت أنه مذهب الحوار ولذلك بنى الشيعي على امتداد التاريخ مفخرته أنه ينتمي لمذهب الدليل يميل معه حيثما مال فهل يأتي أحد بعد هذا ليخاف على المذهب من ريح عاتية تكاد تعصف به ؟ لايقول بذلك عاقل فكيف نزعم انتماءنا لمذهب الدليل ونخشى من ريح تهزه هنا وهناك ؟ أقرأ في دعوة سماحة السيد أبي عدنان لهذا الشاعر قمة في الرقي والتحضر والانفتاح على المختلف في الرأي فهكذا علمه أجداده أئمة أهل البيت الطاهرين وهكذا هو نهجهم وهذه سيرتهم فلماذا كل هذه النقمة وهذا الهجوم عليه لمجرد دعوته للسيد النحوي ؟ هل يرى أصحاب هذا الهجوم أنه خرج من الملة والدين ؟ هل يرى هؤلاء أنه ارتكب كبيرة من كبائر الإسلام ؟ أم أن المسألة في إشكالياتها الاجتماعية وراءها أجندة غير شريفة أبطالها شخوص يريدون النيل من سماحته في كل شاردة وواردة بهدف تشويه صورته وتسقيطه في المجتمع وتأجيج عائلته وخلق نار الفتنة بين أتباعه ؟ أنا اتساءل حقيقة لماذا هؤلاء الذين يتصيدون عثراته ويعدون عليه أنفاسه يتجاهلون ذكر حسنات هذا الرجل وإسهاماته في بناء المجتمع ؟ لماذا يتغافلون عن مشاركات سماحته في المحافل الدينية والاجتماعية والثقافية ؟ لماذا يتجاهلون مشروعات سماحته الداعية إلى التجديد وإعادة بناء المفاهيم واحتضان الأفكار الواعية ؟ لماذا لاينظرون إلى مساحة سماحته على الأرض من مشاريع حيوية كحسينية الزهراء التي يزمع سماحته افتتاحها قريبا ومشاريع ذات صبغة وأنشطة دينية سترى النور عن قريب؟ لماذا لايقفون على أطروحات سماحته النقدية التي تهدف إلى انتشال المجتمع من وهدة الركود إلى آفاق أكثر وعيا وتطلعا ؟ لماذا لم يفكر هؤلاء بتحويل سلبية هذه الدعوة التي يرونها إلى إشارة ذكية من لدن سماحته بأمل فتح آفاق جديدة للمدعو بإعادة صياغة أفكاره وتصحيح اعوجاج معتقداته ؟ لا أدري هل يرى هؤلاء الناقمين على دعوة سماحته أن سلاح القطيعة مع الذين يحملون فكرا مختلفا هو السلاح الأنجع ؟

إن كان الأمر كذلك فلماذا الحوار ؟ وهل الحوار ناشيء للذين يتفقون معنا أم الذين يختلفون معنا ؟ هل يعتقد هؤلاء بتعريضهم لسماحة السيد أنهم قادرون على إعادة عقارب الساعة للوراء ؟ختاما .. أدعوا سماحة السيد السلمان عدم الالتفات إلى هذه الأصوات النشاز التي تعيده إلى المربع الأول والسير قدما نحو مشروعه الذي يخدم الدين والمذهب من خلاله .. طيب ا أوقاتكم .